

## وزير الخارجية: أزمة النازحين تهدد حيثية وجودنا واللاجئون السوريون إقتصاديون وليسوا سياسيين

تقدّم ملف النازحين السوريين ما عداه من القضايا لينا فاس تطورات العدوان الاسرائيلي على غزة وانعكاساته على جنوب لبنان. وهو ما ترجمته هجمة الاتحاد الاوروي في اتجاه لبنان تزامنا مع لقاء باريس الذي جمع الرئيس ايمانويل ماكرون برئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزف عون



وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بوحبيب.

فمن بين مَن هربوا لاسباب امنية من الحرب تحولوا الى نازحين اقتصاديين لا تمنح القوانين السورية عودتهم. تقول احصاءات الامن العام انه وخلال شهر واحد ينتقل اكثر من 150 الف سوري بين البلدين، وهم في معظمهم يملكون بطاقات اقامة وعمل شرعية وهؤلاء ليسوا سببا في المشكلة. ذلك انه بسبب ما تعانيه سوريا من ازمة اقتصادية لا تتوافر لهم فرص العمل فيعودوا الى لبنان. الاسوأ ان هناك لبنانيين يساعدونهم للهروب الى لبنان، وهم متمسكون بالعامل السوري في مصنعه او في ارضه، واذا ارتكب احدهم جريمة عادية يتدخل اللبناني للافراج عنه. لذلك، فان المطلوب منا نحن كلبنانيين ان نكون صادقين في التعاطي مع هذه الازمة ولا يجب ان تتحمل الحكومة المسؤولية منفردة، فيما المطلوب ان نتعاون كمواطنين معها لمعالجة هذه القضية.

■ ما هي نسبة السوريين الذين يمتلكون اقامة وبطاقة عمل شرعية قياسا بما تحويه المخيمات؟ وكيف تسمح المنظمات الاممية بمخالفة قوانينها بالنسبة الى لاجيء يتقاضى تعويضا ويعمل بطريقة غير شرعية؟

□ ليس لدي احصاء دقيق. مطلوب ان نتعاون مع القوى الامنية لملاحقة المخالفين وترحيلهم، وهم ممن لا يملكون اوراقا ثبوتية وقانونية. لكن المشكلة، انه وان خرج بعضهم من الباب يدخل من الشباك. على كل حال ان عمل من ينال تعويضا امميا قد لا يعد مخالفة، ولكن اذا كان في امكانه الانتقال بين سوريا ولبنان يجب ان يحرم من المساعدة المالية.

■ انت عضو في اللجنة الوزارية الخماسية التي شكلتها القمة العربية في قمة الرياض ما الذي تحقق لاعادة النازحين من دول الجوار السوري؟ وهل من تأثير لاحداث غزة على مهمتكم؟

□ قمنا بزيارة واحدة الى دمشق ولم نقم بأي نشاط آخر منذ فترة. ما يمكنني الاعلان عنه اننا سنلتقي في بغداد في الثامن من ايار الجاري لمتابعة ما بدأناه من جهد في الاتجاه الذي نسعى اليه وما زلت انتظر جدول الاعمال. لا اعتقد ان هناك اي علاقة باحداث غزة، فهي

”  
تحرّكات مفوضي الاتحاد  
تترجم التحولات في مواقف  
حكوماتهم

في ايطاليا ومالطا ايضا، لا تقتصر على النازحين من لبنان لانها مقصودة من دول شمال افريقيا، كما في اسبانيا وتلك التي طالت البرتغال رغم انها من خارج دول حوض المتوسط. لذا عند البحث فيها نرى المعاناة عينها، وكذلك الحلول المطلوبة، وهي مختلفة عن معاناة دول اوربا الشمالية. اما بالنسبة الى نازحي اوكرانيا فهم اوروبيون وقد تم استيعابهم.

■ الى جانب المتابعة الاوروبية هل يمكن القول ان هناك متغيرات سورية تؤدي الى استعادة مواطنيها؟

□ ليس لدى سوريا اي مشكلة لاستعادة نازحيها ولا تستطيع منع عودتهم، خصوصا ان كانوا لاجئين او نازحين اقتصاديين وليسوا سياسيين.

ان فرنسا كانت تعيق الاجماع، فقد عبرت في الفترة الاخيرة عن ليونة تبشر بالخير. لذلك، نحن نسعى الان من اجل الفصل بين قضايا النازحين او اللاجئين وبين السياسة. سياساتهم تجاه الرئيس السوري بشار الاسد يجب ان لا تنعكس عليهم، فهم لاجئون اقتصاديون وليسوا سياسيين. معظم من لديهم مشكلة مع سوريا وحكومتها رهن هربهم من الخدمة العسكرية، وهي مشاكل داخلية يمكن معالجتها، ومنها استبدال الخدمة الاجبارية بتعويضات مالية، خصوصا اذا اضطروا الى الفرار خارج بلاده. فعائلات مَن قتلوا في الحرب لن يقبلوا باعفاء الباقين من مواطنيهم من الخدمة العسكرية.

■ زرت اثينا واجريت مقارنة تحدثت فيها عن ازمتات مشتركة تعاني منها دول حوض المتوسط، ما الذي قادك اليها؟

□ جميعنا كدول في حوض المتوسط لنا معاناة مشتركة، وربما معاناتنا اكبر واكثر تعقيدا وتشعبا. علينا التنبيه الى بعض المفارقات، فاليونان مثلا لديها معاناة مستدامة مع الهجرة غير الشرعية واللاجئين من دول عدة وهي تستقطبهم كما الجزيرة القبرصية، وقد عبروا عن مخاوف نجمت عن هذه الظاهرة الكبيرة.

□ ازمة النازحين والترددات التي عكستها علينا وعلى المنطقة. ابلغته بصراحة اننا نعتبر ان قضيتهم هي الاولى بالنسبة الينا لانها تقرر مصيرنا وتهدد حيثية وجود لبنان.

■ ما الذي جناه لبنان من التحرك الاوروي، وتحديدًا بما تقرر لدعم الجيش وانتشاره في الجنوب وفق القرار 1701 ودعم الادارات العامة لضمان وجود الدولة وفعاليتها؟

□ لكن واضح، الحديث الذي تردد عن قرار اتخذ في الاجتماع الاخير للاتحاد الاوروي غير دقيق، فالاتحاد لم يتخذ اي قرار. التمس الامر على بعض مَن لا يفهمون الية العمل في الاتحاد. المفوضون لا يستطيعون اتخاذ اي قرار يحتاج الى اجماع دول الاتحاد الـ 27. لذلك، ان اقصى ما يمكنهم اصدار بيان او موقف يدعم ويرحب بأي تطور ايجابي يؤدي الى دعم الجيش ويوفر الامن في المنطقة، كذلك التعبير عن تفهمهم وتحسّسهم بالمصاعب التي تواجهنا وحاجتنا الى وقف النار. هذا لا يعني قرارا ولا يتعدى تفهم وضعنا ومساندتنا.

■ بذلتم جهدا كبيرا منذ التجديد للقوات الدولية في آب الماضي، وسعيت لدى الاتحاد الاوروي الى تأمين الاجماع لمساندتنا في شأن النازحين السوريين وكان لكم تصنيف خاص لمواقف دولهم، فهل تغير الوضع؟

□ نعم هناك تغيير في مواقف بعض الدول الاوروبية، فما يعبر عنه الاتحاد اليوم من اهتمام يترجم التحولات في حكوماتهم. فالمفوضون في الاتحاد لا يمكنهم حوض غمار اي تجربة من دون ان تعكس مواقف حكوماتهم، خصوصا لدى الدول الكبرى المعنية. اذا قيل

ليس هناك من رزمة شروط او مبادرة متكاملة. ما عرض علينا مجرد افكار تنتظر رأينا واجوبتنا من اجل تكوين اقتراح متكامل يتناول الازمة من جوانبها المختلفة. اتفقنا على ان تبقى قيد المناقشة الى ان تكتمل ظروفها للتفاهم عليها وهي عملية لا تنتهي في زيارة ولقاء.

■ الفريق الاوروي الذي زارنا هو من عقد التفاهمات مع كل من تونس ومصر في شأن ملف الهجرة غير الشرعية، فهل من اوجه شبه بين ما طرح علينا وما توصلوا اليه معهم؟

□ ليس هناك اي وجه شبه بين ما هو معروض علينا وما تم الاتفاق في شأنه مع كل من مصر وتونس. ما يجب توضيحه ان ما يعنيهما يتصل بمصير اللاجئين، فيما نحن نرغب في نقلهم من لبنان. وهي امور مختلفة في شكلها ومضمونها واهدافها وهناك فوارق كبيرة تحول دون اي جدول مقارنة مع ما نعانيه.

■ عبر المفوض الاوروي لشؤون الجوار والتوسع عن تفهمه للضغوط الكبيرة التي نواجهها، ووعد بالتخفيف من الضغوط، فما الذي يعنيه ذلك؟

□ اراد ان يؤكد لنا ان الاتحاد الاوروي يتفهم وضعنا، وان سعيهم متواصل الى خفض حدة التوتر في المنطقة، وان واحدة من ادواتها تتعلق باللاجئين والنازحين في معزل عن الحرب. لم يتحدث عن الحرب القائمة رغم انني اشرت الى ما اضافته على مشاكلنا الكبرى. نحن نعاني من مشكلتين كبيرتين: ما تحدث عنه وما نعتزف به وهو يتعلق باصلاح الدولة ومعالجة الوضع الاقتصادي والمالي، والحرب في غزة والجنوب

يتوافق ذلك مع المبادرة التي ستطرحها قبرص في المؤتمر الثامن لدعم النازحين في بروكسل المقرر عقده في نهاية ايار الجاري، المخصص لمساعدتهم في اطار مواجهة الهجرة غير الشرعية وما يمكن ان يقدمه الاتحاد للبنان. في محاولة مقارنة هذا الموضوع تحدث وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بوحبيب الى "الامن العام" عما يجري التداول به من افكار تقدم بها مسؤولو الاتحاد تأسيسا لتفاهم مع لبنان. هو العائد من زيارة عمل الى اليونان لمعالجة تداعيات الازمة وسعى الى استقطاب دعم دول الاتحاد لعودة النازحين بعد تصنيفهم كلاجئين اقتصاديين.

■ ما هو الجديد الذي عكسته المناقشات الجارية في شأن ملف النازحين السوريين؟ وهل من خطوات عملية يمكن ان ينتهي اليها التحرك الاوروي في اتجاه لبنان؟

□ صحيح هناك افكار جديدة وايجابية طرحتها علينا المفوضية الاوروبية في الفترة الاخيرة. افكار تتناول قضايا عدة تتعلق بالتعاون القائم في ما بيننا، من بينها معالجة الوجود السوري. لقد بذلنا جهودا كبيرة في اوربا والعالم للتوصل الى هذه المرحلة وتوفير القناة الاوروبية من اجل الاعتراف معنا بأن الوجود السوري خطر على حيثية لبنان، وعلى لبنان الوطن الذي نعرفه. وقد بدأوا التفكير بنوع من المساعدة التي لن تكشف عنها في الوقت الراهن في انتظار توفير الاجماع الاوروي في المؤتمر الذي ينظمه الاتحاد في نهاية الشهر الجاري في بروكسل والمخصص لمساعدة النازحين السوريين.

■ التقيت المفوض الاوروي لشؤون الجوار والتوسع اوليفر فارهالبيان في زيارته الاخيرة الى لبنان، ما هو الجديد الذي حملته؟

DAIRY  
KHOURY  
Chevrlette

NEW



100%CHEVRE,  
SAINE ET NATURELLE



مسألة نقلهم الى دولة ثالثة، فان الامور متعثرة. فالتجربة البريطانية التي قررت نقل اللاجئين لديها الى رواندا فريدة وليس لها شبيه، وقد وفروا تكلفة انتقالهم وتوطينهم فيها بعدما انجزوا اتفاقا يترجم حجم العلاقات الاقتصادية والمالية المميزة بينهما.

■ ما رأيك في مطالبة البعض الاقتداء بالتجربة البريطانية؟  
□ ليست لدينا القدرات البريطانية ولا العلاقات التي تسمح لنا بمثل هذه التجارب الكبيرة وتحمل كلفتها، ولا تجوز المقارنة بين قدراتنا وقدراتهم.

■ هل فشل لبنان في اقناع المؤسسات الاممية بنقل مساعداتها للنازحين من لبنان الى سوريا؟  
□ ما زلنا في صلب المفاوضات المتصلة بهذا المطالب، ولهذه الغاية نحن امام الامتحان. مشكلتنا مع هذه المنظمات انها بنت امبراطوريات في لبنان وان قسما كبيرا من اموالهم مخصصة لكلفة الاجور والخدمات الادارية وادارة المشاريع برفاهية مطلقة، لذلك ليس من السهل اقناعهم بمثل هذه الامور.

“ لا تحول دون انجاز مهمتنا، ومنذ ان شكلت اللجنة ما زلنا نتواصل ولو بشكل متقطع.

■ وجه الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليديس لوما قبل ايام الى الاتحاد الاوروبي على دوره في مواجهة الهجرة غير الشرعية في الشرق الاوسط، فهل من فارق بين هذه الازمة واللاجئين؟  
□ هم قالوا ان من اكبر اوجه هذه الهجرة غير الشرعية وتداعياتها ما يعكسه النزوح السوري. لذا يجب فعل المزيد ليلعب دورا قياديا وجيوسياسيا افضل، لكي نكون قادرين على التعامل مع ازمته او ثلاث في الوقت نفسه.

■ ما هو تفسيرك لما تعرضت له قبرص من انتقادات من مؤسسات اممية حين اعادت قوارب النازحين الى لبنان؟  
□ علينا ان ننتميه الى امر مهم، وهو ان قبرص اعادت القوارب الى لبنان فيما كانت في المياه الدولية ولم تدخل مياهها الاقليمية، لذلك لم يرتكبوا اي خطأ يحرمه القانون الدولي. نحن طلبنا منهم اعادتهم فورا من حيث اتوا، اي الى الاراضي السورية مباشرة وليس الى لبنان، لكنهم لم يفعلوا.

■ هل لديك اي امل في وجود توجه اوروبي لفرز المناطق الامنة في سوريا عن غيرها وتسهيل العودة اليها؟ وما الذي يحول دون انتقالهم الى دولة ثالثة؟  
□ هذا اقتراح مطروح على الطاولة، لكن الالم ان يعتبروا هؤلاء لاجئين او نازحين اقتصاديين. وهو امر يسهل عودتهم دون اي شروط دولية اذا اعتبروا من هذا الصنف الاقتصادي وليسوا لاجئين سياسيين. ففي حال كان النزوح سياسيا عليك ان تسأل عن رأي العائد وموافقته مسبقا وليس ترحيله. في بعض الدول الاوروبية وضعوا في مخيمات ومناطق عازلة، وقدموا الغذاء والماء لاشهر يمكن خلالها من نقلهم الى دولة اخرى ان رفضوا اعطاءهم حق اللجوء السياسي. اما في

“ لا تحول دون انجاز مهمتنا، ومنذ ان شكلت اللجنة ما زلنا نتواصل ولو بشكل متقطع.

■ وجه الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليديس لوما قبل ايام الى الاتحاد الاوروبي على دوره في مواجهة الهجرة غير الشرعية في الشرق الاوسط، فهل من فارق بين هذه الازمة واللاجئين؟  
□ هم قالوا ان من اكبر اوجه هذه الهجرة غير الشرعية وتداعياتها ما يعكسه النزوح السوري. لذا يجب فعل المزيد ليلعب دورا قياديا وجيوسياسيا افضل، لكي نكون قادرين على التعامل مع ازمته او ثلاث في الوقت نفسه.

■ ما هو تفسيرك لما تعرضت له قبرص من انتقادات من مؤسسات اممية حين اعادت قوارب النازحين الى لبنان؟  
□ علينا ان ننتميه الى امر مهم، وهو ان قبرص اعادت القوارب الى لبنان فيما كانت في المياه الدولية ولم تدخل مياهها الاقليمية، لذلك لم يرتكبوا اي خطأ يحرمه القانون الدولي. نحن طلبنا منهم اعادتهم فورا من حيث اتوا، اي الى الاراضي السورية مباشرة وليس الى لبنان، لكنهم لم يفعلوا.